

## المحاريب الأثرية الباقية بعمائر الأناضول إبان عصر الإمارات التركمانية

### "دراسة في ضوء نماذج مختارة"

د/ جمال صفوت سيد أستاذ مساعد الآثار – جامعة المنيا

تمهيد

عصر الإمارات التركمانية وصلنا من عمائر تلك الفترة عشرات المحاريب يعود أغلبها إلى عصر إنشاء العمائر الموجودة، هذا وقد تنوعت المواد الخام المستخدمة في صناعة هذه المحاريب ما بين الحجر والرخام والجص والخشب، كما وصلتنا بعض المحاريب التي تكسوها الفسيفساء الخزفية وأخري تجمع بين الرخام والبلاطات الخزفية، وثالثة تجمع بين الجص والفسيفساء الخزفية.

أولاً: المحاريب الحجرية

محراب مسجد سنقر بك في نيدا (لوحات ١-٢)

المكان: مدينة نكيذا

١ العصر: إمارة بني أرتنا ٢

المنشئ: الأمير الإيلخاني سنقر بك التاريخ: (٧٣٦هـ / ١٣٣٥م)

الوصف:

يتوسط هذا المحراب جدار القبلة تقريباً، وهو عبارة عن كتلة مستطيلة في مستوى الجدار الجنوبي الشرقي، بصدر هذه الكتلة حنية المحراب وهي حنية مضلعة، يتوجها طاقة علي شكل مثلث قاعدته لأسفل وقمته لأعلي تتركز علي عمودين اسطواني الشكل لهما قواعد مضلعة وتيجان مقرنصة يزخرفهما أشكال خطوط متداخلة نتج عنها أشكال هندسية من مثلثات ومعينات بداخلها أشكال كندات سيداسية.

يزخرف توشيحتي طاقة الحراب زخارف نباتية مورقة يتخللها أشكال ورقة نباتية ثلاثية وأشكال من الرومي ، ويتدلي من قمة طاقة الحراب كتلة مستطيلة بارزة مثلثة يزخرف وجها زخرفة أفرع نباتية متداخلة.

ويحيط بجنية الحراب خمسة إطارات (أشرطة في اللفظ التركي) مستطيلة من كل جانب تشتمل علي زخارف فنية متنوعة ، وبينما يشتمل الإطار الأول من الخارج بكلا الجانبين علي زخارف هندسية قوامها أشكال أطباق نجمية من عشر ، أما الإطار الثاني الذي يليه بكلا الجانبين فيشتمل علي زخرفة هندسية متداخلة تشكل في النهاية شكل يشبه زخرفة الأسهم أو رأس الحربة ، أما الإطار الثالث بكلا الجانبين فيشتمل علي زخرفة نباتية متداخلة تحصر فيما بينها أشكال ورود.

أما الإطار الرابع بكلا الجانبين فيبدأ من منتصف حنية الحراب تقريباً ويشتمل علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث بأسلوب الحفر البارز وهو آية الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) ٣.

أما الإطار الخامس بكلا الجانبين فيزخرفه أفرع نباتية متماوجة نتج عنها في الوسط شكل ورقة نباتية ثلاثية.

ثانياً : المحاريب الرحامية

محراب جامع إلياس بك (لوحات ٣-٥)

المكان : مدينة مليتوس (بالاط)

العصر : بني منتشه

المنشئ : شجاع الدين إلياس بك

التاريخ : (٨٠٦هـ / ١٤٠٤م)

الوصف :

يقع بالضلع الجنوبي الشرقي لجدار القبلة وذلك في كتلة مستطيلة بارزة ، والمحراب عبارة عن حنية نصف دائرية يتوجها طاقيّة علي هيئة مثلث قاعدته لأسفل وقمته لأعلي يزخرف توشيحتي هذه الطاقيّة زخارف نباتية مورقة يتخللها أشكال ورقة نباتية ثلاثية وأشكال من الرومي، أما باطن هذه الطاقيّة فيشتمل علي سبعة صفوف من المقرنصات من النوع الحرابي ويتدلي منها ذيول هابطة ، هذا وتشتمل أوجه بعض هذه المقرنصات علي أشكال هندسية غير منتظمة وأشكال كتل بارزة مثلثة الشكل وأشكال إشعاعية.

ويحيط بحنية المحراب أربعة إطارات مستطيلة تشتمل علي زخارف فنية متنوعة ، فبينما يشتمل الإطار الأول من الخارج علي زخارف هندسية قوامها أشكال من المقرنصات في ثلاثة صفوف، أما الإطار الثاني الذي يليه فقد قسم في ارتفاعه إلى قسمين، فمن منتصف حنية المحراب واتجاهها إلى أعلي يشتمل هذا الإطار علي زخارف نباتية متداخلة تحصر فيما بينها أنصاف مراوح نخيلية ، ومن منتصف حنية المحراب واتجاهها إلى أسفل فيشتمل هذا الإطار علي زخارف هندسية قوامها أشكال أطباق نجمية من ثماني وحدات ، أما الإطار الثالث فمساحته أكبر من الإطارين السابقين من حيث العرض وقد قسم في ارتفاعه إلى قسمين أيضاً- القسم الأول من أسفل وهو عبارة عن مساحة مستطيلة شكلت علي هيئة حنية محرابية طاقيتها علي هيئة مثلث قاعدته لأسفل وقمته لأعلي وقد ملئ باطن هذا المثلث بأربعة صفوف من المقرنصات يتدلي منها ذيول هابطة ، أما القسم الثاني من أعلي فهو عبارة مساحة مستطيلة زخرفت بثلاثة أشكال أطباق نجمية من عشر وحدات موضوعة بشكل رأسي فضلاً عن أنصاف وأرباع هذه الأطباق في الأركان ويتخلل عناصر هذه الأطباق أشكال من رجل غراب وأشكال ضفادع وأزقة.

أما الإطار الرابع والأخير من الداخل فهو إطار ضيق ويبدأ من منتصف كتلة المحراب تقريباً ويشتمل هذه الإطارات علي خراطيش سداسية يفصل بين الواحد والآخر شكل مستدير وتشتمل الخراطيش السداسية بالتبادل علي زخارف نباتية متداخلة تحصر فيما بينها أشكال أنصاف مراوح نخيلية وأشكال من الرومي وزخرفة زهرة اللاله في حين يزخرف البعض الآخر منها كتابات باللغة العربية بخط الثلث بالحرف البارز وتقرأ هذه الكتابات كالتالي ( قال النبي عليه السلام القرآن هو الدواء ٤ )، في حين يزخرف الأشكال المستديرة أشكال وريعات ثمانية.

أما تجويف حنية المحراب فيشتمل علي مجموعة متنوعة من الزخارف تبدأ من أسفل بأشكال مقرنصات في صفين يعلوها زخرفة أطباق نجمية ثمانية , يعلو هذه الزخرفة إطار مستطيل أكبر قسم إلى خمسة تجاويف راسية يتوج كل منها عقد قريب الشبه من العقود الثلاثية , يعلو هذه التجاويف منطقة مستطيلة تشتمل علي كتابة باللغة العربية بخط الثلث علي أرضية من الزخارف النباتية وهي عبارة عن آية قرآنية بصيغة

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ٥).

يعلو حنية المحراب مساحة مستطيلة تشتمل في الوسط علي منطقة مربعة الشكل تشتمل علي نقش كتابي عبارة عن حديث شريف بخط الثلث بالحفر البارز بصيغة( قال النبي عليه السلام إنما الأعمال بالنيات ) ويدور حول هذه الكتابة إطار زخرفي قوامه صف من المقرنصات المحرابية يتدلي منها ذيول هابطة، وعلي جانبي المنطقة الوسطي منطقتان مستطيلتا الشكل بواقع مستطيل بكل جانب - زخرف المستطيل الذي عن يمين المنطقة الوسطي بشكل عقد من النوع المعروف بأسم طراز بورصة ويشتمل صدر هذا العقد علي أداة إضاءة قوامها شكل مشكاة ذات بدن كروي ورقبة مسلوبة، أما المستطيل عن يسار المنطقة الوسطي فيزخرفه شكل عقد مفصوص ويشتمل صدر هذا العقد علي أداة إضاءة أيضاً قوامها شكل مشكاة ذات بدن ورقبة مضلعة.

هذا ويتوج كتلة المحراب من أعلي صف من الشرافات بشكل ورقة ثلاثية متجاورة زخرفت أوجهها بزخارف نباتية مورقة يتخللها أشكال ورقة نباتية ثلاثية وأشكال من الرومي.

ثالثاً : المحراب الحصية

محراب جامع محمود بك ٦ (لوحات ١١-١٢)

العصر : إمارة بني جاندار ٧

المكان : قصبه كوي

التاريخ : (٧٦٨هـ/١٣٦٦م)

المنشئ : محمود بك بن عادل

الوصف :

يتوسط جدار القبلة تقريباً وهو عبارة عن كتلة مستطيلة بارزة ، يتوسطها المحراب وهي حنية مزلعة يتوجها طاوية علي هيئة عقد ثلاثي الفصوص ترتكز من أسفل علي عمودين مستديرا الشكل يبدأ كل منهما من الأرض بقاعدة مربعة ويتوجها تاج مقرنص من حطين .

هذا و يزخرف توشيحتي طاوية المحراب زخارف هندسية من خطوط متماوجة ومتداخلة تحصر بينها أشكال رباعية وخماسية وسداسية وأشكال نجوم خماسية وسداسية .

أما باطن هذه الطاوية فيشتمل علي ستة صفوف من المقرنصات تأخذ الشكل المحرابي المحدث ويتدلي منها ذيول هابطة , هذا وتشتمل أوجه بعض هذه المقرنصات علي أشكال هندسية غير منتظمة وأشكال كتل بارزة مثلثة الشكل ويحيط بحنية المحراب خمسة إطارات مستطيلة تشتمل علي زخارف فنية متنوعة , فبينما يشتمل الإطار الأول من الخارج علي زخارف هندسية قوامها أشكال من المقرنصات في صفين, نجد أن الإطار الثاني الذي يليه يشتمل علي زخارف من أفرع نباتية متداخلة تحصر فيما بينها شكل ورقة ثلاثية وزخرفة الرومي , أما الإطار الثالث فيشتمل علي أشكال سداسية باستطالة(تشبه الخراطيش)وبين كل شكلين من هذه الأشكال -شكل سداسي عادي أما الإطار الرابع فيشتمل علي زخارف تشبه تماماً زخارف الإطار الثاني ، كما يشتمل الإطار الخامس علي زخارف تشبه زخارف الإطار الأول.

رابعاً : المحاريب التي يكسوها الفيسفساء الخزفية

محراب جامع صاحب عطا (لوحات ١٣-١٦)

العصر : إمارة صاحب عطا

المكان : مدينة قونية

التاريخ : ( )

المنشئ : صاحب عطا

الوصف

يتوسط هذا المحراب جدار القبلة تقريباً , وهو في كتلة مستطيلة مساوية لجدار القبلة، بصدرها حنية المحراب وهي عبارة عن حنية مربعة يتوجها طاوية علي شكل مثلث قاعدته لأسفل وقمته لأعلي ترتكز علي عمودين مستديري الشكل يزخرف توشيحيتها أشكال هندسية مكررة قوامها

أشكال هندسية متداخلة نتج عنها أشكال نجوم سداسية بداخلها نجوم سداسية أصغر وجميع الزخارف السابقة نفذها المزهرف باستخدام بلاطات صغيرة من الفسيفساء الملونة بالألوان التركوازي والأسود ، كما يشتمل باطن طاوية المخراب علي ستة صفوف من المقرنصات تأخذ الشكل المخرابي تشتمل تجاويف هذه المقرنصات علي زخارف فنية متنوعة ، تبدأ من أسفل بزخرفة نباتية قوامها أفرع نباتية متداخلة ومقوسة مكونة بنهاياتها زخرفة الرومي، يعلوها زخرفة الأمواج المتكسرة ( الزحراج أو الزخارف الدالية) وأشكال نجوم سداسية يحيط بكل وحدة مفردة ستة أشكال متوازي مستطيلات وأشكال من الدقماق وخطوط متقاطعة نتج عنها أشكال معينات وزخرفة الدقماق وأشكال تشبه التائومة وجميع الزخارف السابقة نفذها المزهرف باستخدام بلاطات صغيرة من الفسيفساء الملونة بالألوان الفيروزي والأسود.

في حين يعلو طاوية المخراب مساحة مستطيلة تشتمل علي زخرفة من الأطباق النجمية الثمانية ، يتوسط كل أربعة أشكال من هذه الأطباق أشكال سداسية ورباعية أما تجويف حنية المخراب فيشتمل علي أشكال خطوط متقاطعة تشكل في النهاية أشكال نجوم سداسية متداخلة كما زخرفت الأعمدة التي تتقدم المخراب بقطع صغيرة متراسة من الفسيفساء الخزفية بأشكال زهور باللون التركوازي ويحيط بحنية المخراب ثلاثة إطارات مستطيلة تشتمل علي زخارف فنية متنوعة مننفذة من خلال استخدام بلاطات صغيرة من الفسيفساء بالألوان الفيروزي والأسود ، فبينما يشتمل الإطارين الأول والثاني من الخارج علي زخرفة نباتية قوامها فرع نباتي ممتد يتبع خطا متماوجاً مكوناً الرومي .

أما الإطار الثالث فيبدأ من منتصف حنية المخراب ويضم أشكال خطوط هندسية متقاطعة تحصر فيما بينها أشكال رباعية وخماسية يعلو كتلة المخراب مساحة مستطيلة يتوسطها نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث البارز عبارة عن جزء من آية قرآنية (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) ٨.

مخراب جامع أشرف أوغلو (لوحات ١٧-٢١)

العصر : إمارة بني أشرف ١٠

المكان : مدينة بيشهر ٩

الوصف :

يتوسط هذا المحراب جدار القبلة تقريباً , وهو في كتلة مستطيلة بارزة بصدرها حنية المحراب وهي عبارة عن حنية مضلعة يتوجها طاقة علي شكل هرمي مدرج ترتكز علي عمودين ذو أبدان مضلعة الشكل يزخرف أبداهما زخرفة نباتية قوامها شكل ورقة نباتية معدولة ومقلوبة.

هذا ويزخرف توشيحتي هذه الطاقة أشكال هندسية مكررة من زخرفة الدقماق يتوسط هذه الزخرفة علي جانبي الطاقة شكل صرة دائرية تضم زخرفة نباتية من الرومي يتوسطها شكل وريدة متعددة البتلات ، كما يشتمل باطن طاقة المحراب علي ثمانية صفوف من المقرنصات تأخذ الشكل الحراي ، هذا وتشتمل تجاويف هذه المقرنصات علي زخارف فنية متنوعة ، منها أشكال نجوم سداسية وزخرفة الدقماق والمعينات بداخلها معينات أصغر وزخرفة تشبه عنصر التاسومة وزخرفة الرومي ، وجميع الزخارف السابقة نفذها المزهرف باستخدام بلاطات صغيرة من الفسيفساء الملونة بالألوان الفيروزي و الأسود يعلو طاقة المحراب مساحة مستطيلة تشتمل علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث علي أرضية من زخارف الرومي وهو جزء من أية قرآنية ( بسم الله الرحمن الرحيم إني وجهت وجهي ...المشركين الانعام اية ٧٩) أما تجويف حنية المحراب فيشتمل علي زخارف فنية متنوعة تضم زخرفة طبق نجمي من أربعة وعشرون وحدة في الوسط ، فضلاً عن أنصاف هذا الطبق تحيط بزخرفة الطبق النجمي الأساسي .وأشكال سداسية وثمانية وأشكال نجوم ثمانية وزخرفة تشبه عنصر التاسومة.

ويحيط بحنية المحراب خمسة إطارات مستطيلة تشتمل علي زخارف فنية متنوعة منفذة من خلال استخدام بلاطات صغيرة من الفسيفساء بالألوان الفيروزي والتركوازي والأسود, فبينما يشتمل الإطار الأول من الخارج علي زخارف خطوط هندسية متقاطعة ينتج عنها في الوسط أشكال خماسية وسداسية , نجد أن الإطار الثاني الذي يليه فيدور حول كتلة المحراب بالكامل ويشتمل علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث علي أرضية من زخارف الرومي وهو جزء من أية قرآنية ( بسم الله الرحمن الرحيم قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ... والإبكار).

أما الإطار الثالث الذي يليه فيبدأ من منتصف حنية المحراب حيث يتقاطع مع الإطار الخامس في المنتصف تقريباً ويضم زخارف نباتية متداخلة من الرومي ، أما الإطار الرابع فيبدأ من منتصف حنية المحراب أيضاً حيث يتقاطع مع الإطار الخامس ويضم زخرفة نباتية من ورقة ثلاثية مكررة ، أما الإطار الخامس فيشتمل علي خطوط هندسية متقاطعة ينتج عنها أشكال مثلثات ومعينات وأشكال رباعية .

#### خامساً المحارِب الخشبية

محراب جامع طاشقين باشا(لوحات ٢٢-٢٧)

المكان : دماص كوي - أنقرة العصر : إمارة بني قرامان

التاريخ : منتصف القرن الـ ٨هـ / ١٤م

#### الوصف

وهو مصنوع من خشب الجوز بطريقة الكوندكاري ١٢، موجود حالياً ضمن مقتنيات المتحف الإثنوجرافي بمدينة أنقرة تحت رقم ( ١١٥٤١ ) ١٣، والمحراب عبارة عن كتلة مستطيلة بصدرها حنية المحراب وهي عبارة عن حنية نصف دائرية يتوجها طاقية بشكل هرمي مدرج يزخرف توشيحتي هذا العقد أربعة أطر (أشرطة) زخرفية تتضمن الإطارات الثلاثة الأولى من أسفل زخارف نباتية بالحفر البارز قوامها أشكال أوراق نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية وزخرفة الرومي ، أما الإطار الرابع فجاء بشكل عقد مدبب مخموس يشتمل إطاره علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث بإسلوب الحفر الغائر بصيغة ( بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّمَا يَعْمرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ

١٤(

وَمَنْحِي توشيحتي العقد توجد صرتان زخرفيتان دائرتي الشكل ، الدائرة الأولى عن يمين الواقف تجاه المحراب تشتمل في المركز علي لفظ الجلاله " الله " أما هامش الدائرة فيشتمل علي أية قرآنية بخط الثلث (هو الله الذي لا الرحيم ٢٢ من سورة الحشر ) ، أما الدائرة الثانية فتشتمل في المركز علي كلمة " محمد " أما هامش الدائرة فيشتمل علي أية قرآنية بخط الثلث



(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۗ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ١٥ يعلو أشكال هذه الصرر مساحة مستطيلة تشتمل علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث وهي عبارة التوحيد بصيغة ( اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمد عبده ورسوله ) يعلوها مساحة مستطيلة أكبر تشتمل علي زخارف هندسية مفرغة عبارة عن أربعة أشكال أطباق نجمية من اثني عشر وحدة في الوسط وأربعة أنصاف هذه الأطباق في الأركان تأخذ كندات هذه الأطباق الشكل السداسي .

يعلو زخرفة الأطباق النجمية المفرغة مساحة مستطيلة أخرى تشتمل علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث وهو جزء من آية قرآنية(يا قومنا أحيوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحركم من عذاب اليم)١٦، وقد كتبت عبارات (يا الله) آخر النقش أما تجويف المحراب فيشتمل علي زخرفة أفرع نباتية ملتوية ومتداخلة تشكل في النهاية زخرفة الرومي .

يعلو هذه الزخرفة علي نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث بالحفر البارز وهو جزء من آية قرآنية بصيغة ( ..... ) ويحيط بجنحة المحراب ثلاث إطارات زخرفية مستطيلة الشكل تشتمل علي زخارف فنية متنوعة فبينما يشتمل الإطار الأول من الخارج قسم إلي قسمين : القسم الأول يبدأ من الأرض وحتى منتصف حنية المحراب ويضم هذا القسم أشكال مربعات تحصر فيما بينها أشكال خطوط متقاطعة تكون في الوسط شكل نجمة رباعية تأخذ شكل قريب من الصليب ، أما القسم الثاني فيبدأ من منتصف حنية المحراب وحتى نهاية كتلة المحراب ويضم نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث بالحفر البارز وهو جزء من آية قرآنية (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) ١٧ . خالدون) أما الإطار الثاني الذي يليه فقد قسم إلي قسمين : القسم الأول يشبه تماما القسم الأول بالإطار الأول ، أما القسم الثاني فيضم نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث بالحفر البارز وهو جزء من آية قرآنية (لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ

لَرَأَيْتُهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۖ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَّاسٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ  
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٨).

سادساً : محاريب تجمع بين الرخام البلاطات الخزفية

محراب أولو جامع أو الجامع الكبير(لوحات ٢٨-٣١)

المكان : مدينة أضنه العصر : إمارة بني رمضان

الوصف

عبارة عن كتلة مستطيلة غائرة يتوجها عقد مدبب بباطنه زخارف من بلاطات خزفية وفق أسلوب ازنيق , بصدر هذه الكتلة حنية المحراب وهي حنية نصف دائرية يتوجها عقد مدبب أيضاً بصدر هذا العقد طاوية علي هيئة هرمية متدرجة ترتكز علي عمودين مستديرا الشكل من المرمر, هذا ويشتمل باطن طاوية المحراب علي أربعة صفوف من المقرنصات المحرابية , أما توشيحتي طاوية المحراب فتشتمل علي زخارف هندسية بأسلوب الأبلق , أما تجويف المحراب فيشتمل علي زخارف من بلاطات خزفية وفق أسلوب كوتاهية وإزنيق تضم نقش كتابي من البسملة وآية قرآنية " بسم الله الرحمن الرحيم ويقي وجه ربك ذو الجلال والإكرام", فضلاً عن زخارف نباتية في غاية الروعة والإتقان هذا ويحيط بحنية المحراب إطار زخرفي يضم بداخلها زخارف نباتية وهندسية مذهبة

سابعاً : محاريب تجمع بين الجص والفسيفساء الخزفية

محراب جامع ارسلان خانة أو جامع أخي شرف الدين(لوحات ٣٢-٣٣)

المكان : مدينة أنقرة العصر : إمارة أخي ١٩ التاريخ : (٦٨٩هـ / ١٢٩٠م)

الوصف توسط هذا المحراب جدار القبلة تقريباً , وهو في كتلة مستطيلة بارزة بصدرها حنية المحراب وهي عبارة عن حنية مربعة يتوجها طاوية علي شكل مثلث قاعدته لأسفل وقمته لأعلي ترتكز علي عمودين مستديرا الشكل لهما تيجان بشكل قريب من شكل السلة , يشتمل بدن كل منهما علي زخرفة نباتية مفرغة , كما يشتمل الثلث العلوي من البدن بكلا العمودين علي نقش كتابي بخط النسخ

السلجوقي يقرأ النقش بالعمود عن يمين الواقف أمام المحراب (كما بلغ النبي الكريم) أما كتابة العمود الأخر (عليه السلام) وربما هذه النقوش هي تنمة للآية القرآنية بالإطار الثالث المحيط بجنية المحراب يزخرف توشيحتي طاقة المحراب زخرفة نباتية متداخلة تحصر فيما بينها أشكال من زهرة اللاله وأنصاف المراوح النخيلية، وذلك بالتفريغ في الجص والزخرفة باللون التركوازي كما يشتمل باطن طاقة المحراب علي ستة صفوف من المقرنصات تأخذ جميعها الشكل المحرابي ، تشتمل تجاويف هذه المقرنصات علي زخارف فنية متنوعة ، منها أشكال وريادات سداسية وأشكال متوازي مستطيلات وأشكال من الدقماق وأشكال مكعبات مكررة وأشكال معينات بداخلها معينات أصغر وزخرفة الأمواج المتكسرة ( الزجراج أو الزخارف الدالية ) وجميع الزخارف السابقة نفذها المزهرف باستخدام قطع صغيرة من الفسيفساء الملونة بالألوان الفيروزي واللازوردي يعلو طاقة المحراب مساحة مستطيلة تشتمل علي زخرفة هندسية متداخلة نتج عنها أشكال سداسية وأشكال وريادات سداسية وأشكال نجوم سداسية ، يتوسط هذه الزخرفة صرة مستديرة بارزة يزخرف وجهها أشكال ورود أما تجاويف حنية المحراب فيشتمل علي خطوط هندسية متقاطعة نتج عنها مجموعة من الأشكال الهندسية منها أشكال رباعية وخماسية وسداسية يزخرف أوجهها الخارجية أوراق نباتية مفرغة والزخرفة في مجملها تشبه إلي حد كبير زخرفة الطبق النجمي ووحداته وذلك بالألوان التركوازي والبني الأحمر والأسود.

يعلو هذه الزخرفة نقش كتابي باللغة العربية بخط الثلث البارز عبارة عن آية قرآنية نصها(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) ٢٠ في حين يتوج المحراب من أعلي حلبة بشكل فرع نباتي متموج علي هيئة ثعبان هذا ويحيط بجنية المحراب أربعة إطارات مستطيلة بكل جانب تشتمل علي زخارف فنية متنوعة منفذة من خلال التفريغ في الجص، فبينما يشتمل الإطار الأول من الخارج علي زخرفة أفرع نباتية متموجة ومتداخلة تنتهي بأشكال من الرومي ، نجد أن الإطار الثاني الذي يليه فيشتمل علي زخارف هندسية متقاطعة ينتج عنها في الوسط أشكال رباعية وخماسية ، أما الإطار الثالث من الداخل فيشتمل علي نقش كتابي بخط الثلث بأسلوب التفريغ في الجص (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۗ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۗ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۗ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

اللَّارِضِ ۖ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ (٢١)  
أما الإطار الرابع من الداخل فيشبه تماماً الإطار الثاني.

#### حواشي البحث

١١ - نيدا ، يقال لها نيكده وهي من مناطق آسيا الصغرى ويرجع تأسيسها إلى السلطان علاء الدين السلجوقي ويشقها نمر يعرف بالنهر الأسود وعليه النواير وهي كثيرة الفواكه والبساتين كثيرة العمارة .

ابن بطوطة ، ( محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م ) ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي بيروت ، ط ١ ، ١٩٩١م ص ١٩٧  
ولمزيد من التفاصيل عن هذه المدينة أنظر:

Gabriel, A., Monuments Turcs, Pp, 105-110

٢ - بني أرتنا أو أردنا أو أرطنه كما وردت في المصادر التركية هي أحد الإمارات التركمانية التي قامت بالأناضول خلال القرن الـ ١٤هـ/ ١٧٢٧-٧٧٩هـ / ١٣٢٧-١٣٨١م ) ، ويرجع الفضل في تأسيس هذه الإمارة إلى الأمير علاء الدين أرتنا بن جعفر ، ومن أشهر أمراء هذه الإمارة كل من غياث الدين محمد بن أرتنا (٧٥٣هـ / ١٣٥٢م) وعلاء الدين علي بن محمد

Gode,Kemal., Eratnali devleti tarihine genel bir bakis , Turkler ,VI,Ankara 2002, Pp, 797-798

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الإمارة أنظر :

Gode,Kemal., Eratnali devleti, Pp 797-808

ابن خلدون ، الخبر عن دولة التتر ، تاريخ المغول من كتاب العبر ، دراسة وتحقيق أحمد عمراني ، بيروت ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص.ص ٣٤٦-٣٦٥

٣ قرآن كريم ، سورة البقرة ، آية ٢٥٥

١:- الألباني ، السلسلة الضعيفة ، أول الكتاب ، ج ٤ ، ص ٦٣

٢:- قرآن كريم سورة البقرة ، آية ١٤٤

٦ - يقع هذا الجامع في الناحية الشمالية الشرقية من قصبه كوي علي بعد نحو ٢٠ كم شمال مدينة قسطنطيني والجامع داخل حديقة كبيرة وملحق به دار للضيافة ، والجامع يعد من أجمل الجوامع الخشبية المشيدة بالأناضول خلال القرن الـ ١٤هـ / ١٤٦١م شيد من قبل الأمير محمود بك بن الأمير عادل بك بن سليمان بن جاندار في شهر رمضان سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م. سيد ، جوامع بني جاندار ، ص ٦٧-٧٦

٧ - بني جاندار (Gendar Ogullari) (٦٩١-٨٦٦هـ / ١٢٩٢-١٤٦١م) أحد أهم الإمارات التركمانية التي قامت في الشمال الغربي لآسيا الصغرى في نهاية القرن الـ ٧هـ / ١٣م ، وشملت أملاك هذه الإمارة العديد من المدن منها (قسطنطيني ، سينوب ، بعلو ، افلائي... الخ) ، وقد بذل أمراء هذه الإمارة جهوداً

-T.D.V,Islam Ansiklopedisi , Cilt 22 ,Pp, 511-514

-Yilmaz,O., Devletler ve hanedanlar , turkiye ( 1074-1990) , CILT:2,Pp, 80-85

٨ - قرآن كريم ، سورة البقرة الآية رقم ١٤٩

١٠ - أحد أهم الإمارات التركمانية التي نشأت بالأناضول في أواخر عصر دولة سلاجقة الروم وكان مقر حكمهم بيشهر (بكشهر) ، وكان لهذه الإمارة جيشاً مكون من سبعون ألفاً من الفرسان وبها وخمسة وستون قصبة مائة وخمسة وخمسون قرية ، ومن أهم أمراء هذه الإمارة سيف الدين سليمان بن أشرف ومبارز الدين محمد بك وأشرف بك - سليمان ، تاريخ الدول ، ص.ص ٤٠٥-٤٠٦ - عبد المحافظ ، جامع أشرف أوغلو ، ص.ص ٢٧٨-٢٨١

١١ - هو أحد أهم وأشهر أمراء بني أشرف بل والمؤسس الحقيقي لهذه الإمارة ، كان والده أحد أمراء الحدود في عصر دولة سلاجقة الروم ، وقد استفاد الأمير أشرف بن سليمان من الفوضى التي انتابت دولة السلاجقة وبخاصة خلال الربع الأخير من القرن الـ ٥٧هـ / ١٣م وأعلن الانفراد بالحكم في مدينة بيشهر. عبد الحافظ ، جامع أشرف أغلو ، ص.ص ٢٧٨-٢٧٩

١- تعرف هذه الطريقة عن الأثرانك باسم (كوندكاري) وفي البلدان العربية باسم (التجميع والتعشيق) وعند أهل الصنعة المحدثون باسم (جمعية) ، وهي عبارة عن حشوات هندسية بسمك معين تجتمع مع بعضها على السطح الخشبي المراد زخرفته وتعشق داخل الإطارات التي تحدها وتكون بذلك أشكالاً هندسية متنوعة متعددة الأضلاع وأخرى نجمية ، وتنفذ هذه الطريقة عن طريق تجهيز الرسم المطلوب للحشوات وبعد ذلك تشكل الإطارات "السدايب" طبقاً لرسم الحشوات وتعشق السدايب مع بعضها البعض بطريقة النقر واللسان ثم

١٣ - حيث تم نقل هذا الحراب إضافة إلى المنبر من الجامع إلى المتحف الأثري في ٢٣ أكتوبر ١٩٤٠م

١٤ - قرآن كريم ، سورة التوبة ، جزء من أية ١٨

١٥ - قرآن كريم ، سورة الحشر ، آيات ٢٢-٢٣

١٦ - قرآن كريم ، سورة الأحقاف ، أية ٣١

١٧ قرآن كريم ، سورة البقرة ، أية ٢٥٥

١٨ - قرآن كريم ، سورة الحشر آيات ٢٠ إلى ٢٢

١٩ - أحدي الإمارات التركمانية التي قامت بوسط الأناضول أثناء فترة الضعف التي انتابت دولة سلاجقة الروم عقب هزيمتهم في معركة كوسه داغ ، وتنسب هذه الإمارة إلى شرف الدين آخي يوسف في أواخر القرن الـ ٥٧هـ / ١٣م ، واستمرت حتى عام ٧٩٢هـ / ١٣٩٠م ، ومن أهم أمراء هذه الإمارة آخي حسام الدين وآخي شرف الدين .

زمباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة زكي محمد حسن وآخرون . مطبعة جامعة

فؤاد الأول ، ١٩٥١م.ص.ص ٢٣١-٢٣٢

٢٠ - قرآن كريم ، سورة آل عمران ، أية ١٨ وجزء من أية ١٩

٢١ - قرآن كريم ، سورة البقرة ، أية ٢٥٥